

# البريد الأدبي

## كتاب هيربر عن ستالين

قرأنا في مجلة « لوروب نوڤيل » وصفاً لمؤلف جديد عن « ستالين » بقلم مسيو بيير فريدريس . والظاهر أن شخصية ستالين (أو الرجل الصلي) طاغية روسيا السوفيتية أخت مستقر الاهتمام والدرس ؛ فلأسابيع قلائل يصدر عن ستالين كتاب جديد بالفرنسية ؛ وقد سبق أن أشرنا في هذا المكان إلى صدور الكتاب الأول وهو بقلم مسيو هنري بارييس الكاتب الفرنسي الثوري ؛ وأما الكتاب الثاني فنموه ستالين أيضاً وهو بقلم مسيو بوريس سوفارين الكاتب الشيوعي ؛ والكتاب الجديد بالفرنسية أيضاً مع أن مؤلفه مسيو سوفارين روسي الأصل نشأ في مهد الصحافة الروسية ، ولكنه نزح إلى فرنسا منذ الثورة البلشفية ، وغداً من أقطاب الشيوعيين في فرنسا ، وكتابه يقع في مجلة ضخمة يناهز السائة صفحة ، وهو كما يسميه في عنوانه « خلاصة لتاريخ البلشفية » يبدأها خلاصة ضافية جداً . ويبدأ مسيو سوفارين بالكلام عن ستالين ونشأه الأسبوية في بلاد الكرج في أسرة ريفية فقيرة ؛ ثم يتناول تاريخ الحركات الثورية في روسيا منذ أواخر القرن الماضي باقضية ، وتاريخ الأحزاب الثورية ومبادئها ، وكيف تخضعت عن قيام الحزب البلشي في أوائل هذا القرن ؛ ويتطرق من ذلك إلى الحديث عن مقدمات الثورة البلشفية التي انتهت بقيام الحكومة السوفيتية وقبض البلاشفة على أقدار روسيا إلى اليوم ، ويستعرض خلال ذلك كل ما سته البلاشفة من القوانين أو النظم الجديدة الاقتصادية والاجتماعية ؛ وبمضي عناية خاصة باستيعاب كل ما يتعلق بتلك الشخصية الغامضة - ستالين - وكل ما يمكن أن ياتي الضياء على خواصها الثرية . ويبدو ستالين خلال هذا العرض شخصية مدهشة ، فبينما يراه في ثوب متواضع جداً رجلاً لا يتمتع بثقافة محترمة ، إلا أنه رجل ذو إرادة حديدية عجيبة ، وإذابه طاغية

خطر ، يتذرع بأقوى الوسائل لتحقيق سياسته وأهوائه ، ثم إذا به لا يزال مطبوعاً بالترعة والصفات الأسبوية القديمة في الشغف بالدس والعمل من وراء ستار . ثم لا ريب مع ذلك أن ستالين من أعظم شخصيات التاريخ الحديث ، وهو بذلك جدير بأن يدرس دراسة عميقة واسعة كتلك التي يقدمها إلينا مسيو سوفارين بمد أعوام طويلة من البحث والدرس في جميع المصادر والمحفوظات الروسية والأجنبية

## وفاة شاعر انكليزي كبير

توفي أخيراً الشاعر الانكليزي السير وليم وطسون في نحو السابعة والسبعين من عمره ، وكان يعاني آلام المرض منذ أعوام ؛ وولد السير وطسون في سنة ١٨٥٨ في بلدة من أعمال يوركشير ، وتلقى تربيته الأولى في ليفربول حيث كان أبوه يشتغل بالتجارة ، ثم درس الحقوق في جامعة ابردين ؛ وفي سنة ١٨٨٠ نشر أول قصائده في كتاب سماه « أمنية الأمير » وظهر فيه تأثره بنفوذ الشعراء كيتس وقيسون ؛ وبعد بضعة أعوام أخرج كتابه « صور من الفن والحياة والطبيعة » ، ولكنه لفت الأنظار لأول مرة حينما نشر في سنة ١٨٩٠ قصيدته الشهيرة « قبر ورد سورث » التي أطلت يومئذ إعجاب النقدة ، واعتبرت دليلاً قاطعاً على مقدرة الشعرية ؛ وأعقب السير وطسون ذلك بنسبة قصائد وأنشيد شعرية ؛ وظهر من ذلك الحين عواهبه الأدبية ، واشترك في تحرير كثير من الصحف الأدبية الشهيرة . ولما توفي الشاعر تيسون رثاه بقصيدة رائمة ضم إليها قصيدة أخرى في الذكرى للشاعر شيللي (سنة ١٨٩٣) . وفي ذلك العام منحه الحكومة « نماش الأدب » الذي كان مخصصاً لتيسون وقدره مائتا جنيه . ولما وقمت المناهج الأرمينية في تركيا في أواخر القرن الماضي ، نشر السير وطسون عدة قصائد وأنشيد عنها في جريدة « الوستمنستر جازيت » ثم جمعت بعد ذلك في

الجليل (الرحى المحمدى) وهو من غير شك معجزة نبوغه وكتاب خلوده . رحمه الله رحمة واسعة وعوض فيه الاسلام والمسلمين خيراً

### ذكرى آندرسن معبود الطفولة

احتفل أخيراً في كوبنهاجن عاصمة دانمارك باحياء ذكرى الكاتب القصصى الكبير هانز كرستيان آندرسن ، وذلك لمناسبة مرور ستين عاماً على وفاته . وبحق لدانمارك أن تفتخر بما نخر بأن ينتسب إليها ذلك الذى يعتبر بحق معبود الطفولة فى جميع أنحاء العالم . ذلك أن آندرسن هو أمير القصص الساذج الذى مازال سحر الطفولة المرحه منذ ثمانى قرن . وقد ولد آندرسن سنة ١٨٠٥ فى مدينة أودنسى من أعمال جزيرة فين ؛ وكان أبوه صانع أحذية شديد الفاقة فلم يتمكن من تربيته ، ولكن جماعة من أصدقائه لاحظوا مواهب الطفل الخارقة ولا سيما فى الموسيقى ؛ ولما بلغ هانز أشده أبدى مقدرة فى قرض الشعر ، وحاول أن ينتظم فى سلك المسرح فى كوبنهاجن ؛ ولكن تربيته الساذجة حالت دون هذه الأمنية ؛ وبلغ الملك خير هذا الفتى المجهى ومواهبه الخارقة ، فأمر بأن يلحق ببعض ضروب الثقافة ؛ وكان لذلك الدامل الجديد أحسن الأثر فى إبراز مواهبه الشعرية والفنية . وكان بدء شهرته ومجده قصيدته الخالدة «الطفل المحضر» . ثم تلاها بقطعة أدبية ساخرة اسمها «زهة إلى أمك» وقد صدم آندرسن فى بدء حياته الأدبية بمهاجمة النقد ؛ ولكنه لم يعبأ بهم ؛ وأمر الملك بأن يسافر آندرسن فى بعض الرحلات على نفقته . وكان أعظم ما أخرج آندرسن بمد رحلته ، قصصه الخالدة التى تعرف «بقصص الجن» . ومنها «كتاب الصور الذى لا صور فيه» «سوق شاعر» «قصص من جتلند» «البجعة المتوحشة» «المنزلة الثلجية» «الجندي الشجاع» وغيرها ؛ وهى جميعاً من القصص البرى الساذج الذى وضع للطفولة ، ومن أبدع ما أخرج القلم فى هذا الباب من القصص ؛ ويمتاز آندرسن بخياله المبدع وأسلوبه الساحر ، وخفة روحه التى تغلب لب قرانه الأطفال فى جميع أنحاء العالم ، وقد ترجمت قصصه إلى جميع اللغات الحية ، بحيث أصبح بحق كاتباً عالمياً عظيماً

### قصص بيرزطية

من أبناء استانبول الأخيرة أن الباحث الأثرية التى يجربها العلامة الأثرى الايكومى الأستاذ باكترون للبحث عن مواقع بيرزطية القديمة قد أسفرت عن العثور على بعض آثار محمد موقع

ديوان سعى «عام العار» . وفى سنة ١٩٠٩ نشر ديواناً سماه «القصائد الجديدة» فلقى نجاحاً عظيماً ، ثم نشر «الشعر فى المنى» ، وأنتم عليه بلقب «السير» سنة ١٩١٧ ؛ واستمر السير وطسبون بمد ذلك يخرج مجموعت شعريه متماقبة ويحمل شعر السير وطسبون طابع للمدرسة الروائية وميلها إلى البلاغة ، بيد أنه يمتاز بالوضوح الجلم والاحتشام الرفيع ولما مرض السير وطسبون منذ أعوام ولم تف مواردته بحاجته للملاج ، أبدى مواطنوه له تقديرهم وإعجابهم بفتح اعتماد مالى شعبي يمكنه من أعام علاجه وارتياح المصححات اللازمة ؛ وقد نجح الأكتاب نجاحاً عظيماً

### وفاة السير محمد رشيد رضا

استأثر الله فى يوم الخميس الماضى بالعالم الكاتب والفقير الحجة السيد محمد وشيد رضا صاحب (النار) ؛ أدر كعموت الفجاءة وهو فى السيارة عائداً من توديع الأمير سعود فى السويس . وليس فى العالم الاسلامى مثقف يجهل تلميذ الأستاذ محمد عبده ، وحامل لواء الاصلاح الدينى من بعده ؛ فان أربعين سنة قضاها الفقيه الكريم فى تحرير النار يفسر كتاب الله على طريقة الامام ، ويبسط أحاديث الرسول على نهج السلف ، ويحرر الفتاوى فى المسائل الدينية المختلفة ، ويقطع السنة المبشرين والمحدثين بالأدلة النواهيض ، ويجلو عن الشريعة ظلام الشبه بالعقل النير ، ويزيد فى ثروة الأدب الاسلامى بالصفات القيمة ، حرية أن تحمله من قلوب المؤمنين موضع التجارة ، وتبوئه من صفحات التاريخ مكان الأئمة

ولد الفقيه فى قرية (القلون) إحدى قرى لبنان القريبة من طرابلس ، فلقى العلم طفلاً وإماماً فى هذه المدينة ، ثم هاجر إلى مصر ، فدخل الأزهر واتصل بالامام محمد عبده اتصالاً وثيقاً ، فأشار عليه أن يصدر (النار) فكانت سجلاً لآراء الأستاذ الاجتهادية فى حياته ، واستمراراً لدعوته الاصلاحية بعد مماته . ثم ساهم فى النهضة العربية واتصل بجميعياتها السرية فى أطوارها المختلفة من سنة ١٩٠٨ إلى قيام الحرب الكبرى . فلما أعلنت الهدنة عاد إلى سورية فانتخب رئيساً للمؤتمر السورى الذى نادى بالأمير فيصل ملكاً ؛ ثم ظل فى خدمة هذه الدولة العربية الجديدة حتى نزل عرشها الفرنسيون سنة ١٩٢٠ ، فارتد إلى القاهرة بحرد المنار وبمعالج التأليف ، فأصدر طائفة من الكتب القيمة أشهرها تكملة تفسير الامام على هديه ووجهه ، ثم الجزء الأول من تاريخ الامام وكان قد أصدر منه جزءه الثانى فيما قاله ، والثالث فيما قيل فيه ، ثم كتابه

الحديث لأنه يهودى المنشأ والمبغىة ؛ وقد تفنن أقطاب الأطباء والباحثين اليهود في اختراع نظريات الميكروبات وغيرها وأفسدوا بذلك نظام الطب الطبيعي الذي يجب أن يكون شعار الجرمانية إلى غير ذلك من الأقوال المفرقة التي تدل على غلو لا في التعصب فقط ولكن في تشويه العلم والحقيقة أيضاً . وثمة سيحة غريبة أخرى يلقيها غلاة المهترئين ، فهم يحفرون الألمان من أكل البقول والمنتجات الأجنبية ، لأنه لا يصح أن يتكون الدم الألماني النقي إلا بالأغذية والبقول التي تنتجها الأرض الألمانية . وضربت جريدة « الفرانكيشه تسيونج » مثلاً لذلك بالييمون الذي ارتفعت أسعاره أخيراً في ألمانيا ، فقالت يجب على الألمان أن يصفروا النظر عن الييمون الأجنبي لأنه يفسد دماهم ، وأن يستعصوا عنه ينقل ألماني آخر يسمى « الزها بارب » وهو يقل حامض يزرع بكثرة في ألمانيا ويمكن استخراج حامضه واستعماله مكان الييمون ؛ وهكذا يخلط القوم خاططاً غريباً في نظريات الدم والسلالة والقومية وغيرها من حمايات التعصب العرق التي تجرف ألمانيا المهترية

### الرقص العارى ليس فناً

هل يعتبر الرقص العارى منافياً للحياة ؟ لقد انتشر الرقص العارى أخيراً في فرنسا وأصبحت عدة من ملاحبيها الشهيرة تخصص للرقص العارى في برنامجها أهم مكان . والقصود بالرقص العارى هو العراء المطلق ، ويقوم به راقصات حسان يرقصن أمام الجمهور عاريات تماماً ، ولم يكن البوليس يتدخل في أمر هذا الرقص لاعتباره داخلًا في باب الفن ، ولكن القضاء تدخل أخيراً بناء على شكوى قدمت إليه من أحد النظارة ، فقد اصطحب رجل زوجته وابنته إلى أحد الملاهي الشهيرة ، وبعد حين ظنرت ابنته المكان لسبب ما ، ولم يمض على خروجها برهة حتى ظهرت الراقصة الشهيرة جوان وارتر عارية تماماً وأدت رقصتها ، وهتف لها الجمهور طويلاً . ولكن السيد المشار إليه ذهب تواء إلى إدارة البوليس وقدم شكواه ضد هذا النظر المنافي للحياة والذي ينطوى على فسق بين . ورفع الأمر إلى القضاء ، فقدمت الراقصة وصاحب الملهي متهمين بارتكاب عمل منافي للحياة ، وأخذت المحكمة بهذا الرأي ، وقضت على الراقصة بنزاع قدرها خمسون فرنكاً ، وعلى صاحب الملهي بمائة فرنك ، وذلك برغم ما دفت به المثلة من أن رقصها العارى إنما هو رقص محتشم يدخل في باب الفن ، وبرغم ما دافع به صاحب الملهي من أن برنامج الليلة كان مذكوراً فيه هذا النظر ، وقد كان على المشتكى أن يتمتع من الدخول

القصر الامبراطورى القديم أو قصر قياصرة الدولة الشرقية . وقد توفر على درس هذه المسألة عند كبير من العلماء ؛ ودرسوها على ضوء الخطط القديمة لماصمة القياصرة ؛ ولكن مباحثهم كانت نظرية في الغالب ؛ وأشهر من قام بهذه الدراسات المالمان الأترين ميمورى وقياند في رسالتين شهيرتين أثبتت بهما بعض الخرائط والخطط النظرية القديمة لماصمة القياصرة . وقد استعان الأستاذ باكثر بهذه الدراسات التاريخية على إجراء مباحثه ؛ وبدأ بالحفر على مقربة من جامع السلطان أحمد الذي يجتمع فيه عدة من أشهر الآثار البيزنطية مثل كنيسة أياصوفيا الشهيرة ، وهي على مقربة منه ، ومسرح الهيدروم ( مسرح الخليل ) ؛ وحصر الأستاذ حفرياته في المنحدر المتجه نحو البحر ، فمتر على عمق مترين ونصف متر على ممشى من الرخام وعلى بعض الأساسات القديمة ، ووجد بينها آثار أحجار وفسيفساء تدل على أنها من صنع الترك في القرن السادس عشر ؛ ولما نظفت هذه الأسس وحفر حول الممشى الرخامى ظهرت فسيفساء أخرى ، عرف في الحال أنها من بقايا القصر الامبراطورى ، فتوسع الأستاذ باكثر في الحفر في تلك المنطقة ، فمتر على قطع أخرى من الفسيفساء البيزنطية القديمة ، ولم يعرف بعد أى جزء من القصر الامبراطورى هذا الذى اكتشف ؛ على أن هذا الممر الرخامى يمتد نحو عشرين متراً ، وعرضه نحو عشرة أمتار ، وتظلمه أعمدة ترتفع نحو خمسة أمتار ونصف متر . والمظنون أن هذا الممر إنما هو أحد أروقة « الهيدروم » ؛ وقد كانت هذه الأورقة في العصور القديمة داخل القصر في الجناح المخصص لشخص الامبراطور ؛ وربما كان هذا الممر الرخامى وهذه الفسيفساء من بقايا كنيسة « نانيا » وهي الكنيسة الامبراطورية الخاصة ، وربما كان من بقايا الجناح الصيقي القدي بنشاه الامبراطور تيوفيلوس . ومهما كانت الآراء الخاصة بهذه الآثار ، فإن رأى مجمع على أنها على أعظم جانب من الأهمية في الكشف عن مواقع القصر الامبراطورى القديم

### نظريات الجنس والدم في ألمانيا

تتخذ نظريات الجنس والدم والسلالة في ألمانيا كل يوم صوراً مدهشة من الغلو والأغراق ؛ وما زالت التفرقة بين الجنس الآرى والجنس السامى ( وبخاصة اليهود ) عماد الفكرة الجنسية ؛ ولكن تحدث أخيراً بعض غلاة الوطنيين الاشتراكيين ( المهترئين ) فقال إن الطب الحديث هو من عوامل فساد الدم ، ويجب أن يحفر الجنس الآرى والجنس الجرمانى بنوع خاص مجارب الطب